

# العبث

كتابة في عين ماء

غيم يدوب في السماء

رسائلي ، بوحى ، حياتي قصة خرساء

تقصها العيون

لاني اعيش في ميناء !

احار في تعدد الاجناس ، واللغات ،  
والازياء

فارقب الحياة صامتا ،

مكبل الحنين

كانما بيني وبين الناس قضبان

كانني سجين !

اشير ، احلم الحياة ، لا اعيشها ،

افتح عيني ، اصلب الاشواق فسي  
البياض والسواد

واعرف السهاد !

\*

الحزن نظرة بلا اهداب

كسيرة ، جبانة يخنقها الضباب

ولحظة السرور حينما تمر ،

تزهو في عيني بنفسجه ،

ندية ، يهيج في عروقها الشباب

لو ضوا الليل مباحجه

لكن حديث العين دائما يضيع

فحين تطفأ الشموع ،

ويمطر الضباب ، حين تنزل الدموع

تنظمس الحروف في العيون

وتغلق الابواب !

\*

الضمت ، والجدران ، والظلام

الهة البيت الذي به انام

آلهة .. لا تعرف الكلام

اجسادها مرشوقة عيون

اذا سهرت راقبتني ساخرة

ولو خنقت في السرير ضجة الانوار

رايتها قد غادرت اجسادها ،

وطوّفت حولي

تعيد في عيني مناظر النهار

واول الليل-

فلا انام !

\*

يا جارتى !

عينك امي وابي

عينك في الشباك تطلبان مثل مطايب

تبتسمان ان اتيت

تغنيان

وان بكيت تبكيان !

\*

يا طالما واجهت هذه العيون

عين على شرفه

السور والعيون بيننا

هل استطيع ان ارى اعماقها

من هذه الوقفه !

عين معي تقول اغلق بابنا

لكنني اطلقت ساقى للدجى

سميت جبنى يومها عفه !

عين تقول غير ما تعطى الشفاه !

عين زجاج لا ترى في قاعها معنى

عين ترى للخلف لا ترى سوى جدرانها

تمر بالقتيل لا ترف فوق راسه رفه!

\*

يا اصدقائي اقبلوا .. اني حزين !

تحسسوا جرحى ، وانصتوا لسيل  
الدماء

صوت دمائي في الرمال مثل خافت  
البكاء

يا اصدقائي اقبلوا .. صبوا العزاء

صوت حبيبي عالم من الصفاء

صوت حبيبي جنة خضراء ، عصفور  
يفني في الضياء

يا اصدقائي اقبلوا . .

بابي لكم ، قلبي ادخلوه

تراحموا من حوله فالبرد يأكل الوجوه

غنوا معي .. اني حزين !

يا اصدقائي ما لكم لا تسمعون !

ومالها شفاهكم ، تمضغ قولاً لا يبين

هل بيننا الهواء !

ام غاضت الالفاظ من فمي !

فلم بين الا دمي !

يا اصدقائي حولوا عيونكم ،

ان قلت ما لا تفهمون

عيونكم قيد فمي !

عيونكم دقات مسمار يشد في الصليب  
معصمي !

عيونكم شيخ ، وقسيس ، وتاريخ  
دفين

عيونكم يا اخرون !

\*

لو انني افصحت عما في العيون

عريت قوماً من ثيابهم !

لو انني جسدتها قولاً سحابات الظنون

لاغلق الناس العيون

لهول ما يشاهدون !

احمد عبد المعطي حجازي

القاهرة

\* من ديوان « مدينة بلا قلب » الذي يصدر  
للشاعر قريباً عن دار الاداب .